

وزير الصحة ووزير التخطيط الأسبق وعضو المجلس الأعلى للتخطيط والتنمية ورئيس المنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية أدلى برأيه في القضايا الشائكة

أسامة دياب

أكد وزير الصحة ووزير التخطيط الأسبق. عضو اللجنة العليا للتخطيط والتنمية ورئيس مجلس ادارة المنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية د.عبدالرحمن العوضي ان كارثة ضخ محطة مشرف حالة طارئة من الممكن ان تحدث في أي دولة من دول العالم ولكن مشكلتنا تتمثل في ضعف المراقبة والمتابعة والصيانة. وأوضح ان هذه الكارثة ليست الأولى ولن تكون الأخيرة وسنظل في هذه الحلقة المفرغة وستكرر مثل هذه الحوادث بسبب التصميم الخاطئ للشبكة الذي وضع محطات التنقية في منطقة أعلى من مستوى سطح البحر والمساكن التي تخدمها. وأشار د. عبدالرحمن العوضي في حوار مطول مع «الأنباء» الى انه من الطبيعي ان تتأثر البيئة البحرية بمثل هذه الكارثة وخصوصا ان التخلص من مياه الصرف يتم بالقرب من الشاطئ وليس في المياه العميقة. رافضا كل الاتهامات التي وجهها البعض للمنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية من خلال وسائل الإعلام لتجاهلها لقضية ضخ مياه الصرف الصحي. مشددا على ان المنظمة لا تستطيع التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة إلا بطلب رسمي منها. أوضح انه لم يطلب أحد من المنظمة التدخل في موضوع الصرف الصحي سواء بشكل رسمي أو ودي. ولفت الى ان مرض انفولونزا الخنازير لا يتعدى كونه نوعا جديدا من فيروس الأنفلونزا المنتشر وبانبا على مدى الـ 100 سنة الماضية في جميع أنحاء العالم. مشيرا الى ان منظمة الصحة العالمية ضمنت من وضع المرض عند بداية ظهوره وبالغت في تصنيفه حتى اوصلته للمستوى السادس مما أثار حالة من الهلع بين الناس. وبين ان صراع الانسان مع فيروس الأنفلونزا صراع أبدي ويجب الابلاغ في خطورة انتشاره. مشددا على انه لو كان وزيرا للصحة ما اتخذ قرارا بإغلاق المدارس ولكنه كان سيتخذ الاجراءات الوقائية المناسبة.

وأوضح ان عملية إعادة تدوير النفايات عملية صعبة جدا وتحتاج لهيئة ولوعي مجتمعي كبير تتضافر فيه جهود الجميع من أجل نوعية المواطن والمقيم. مشددا على ضرورة ان تعي الدولة ان عملية

إعادة التدوير هي أحد آفاق الاستثمار الربي ولها مردود اقتصادي كبير.

وبين ان حالة عدم الاستقرار السياسي سببها ان رؤيتنا للحكم مازالت غير واضحة. ودستور 1962 أكبر منا بكثير. ومن وضعوه للأسف غير من يطبقونه الآن فهناك استقلال وإسائة

لاستخدام مواد الدستور. فالحرية لها حدود واحترام متبادل وتفاهم وليست حرية السب والقذف.

وأشار الى انه ندم على توليه حقيبة الوزارة سابقا ورفض محاولات إعادة التوزيع مرة أخرى لأن مفهوم التوزيع لدينا قد تغير مع اختفاء مفهوم العمل العام وخدمة المجتمع

وأصبح أغلب الوزراء يسعون خلف الكشخة والبرستيج. موضحا انه لا يشعر بالأسى لأنه لم يكرم في الكويت على تاريخه الطويل لأنه يعتقد ان ما قدمه كان واجبا عليه ان يؤديه

تجاه بلده وأهله.

«الأنباء» التقت د.عبدالرحمن العوضي واستطلعت رايه في الملفات الشائكة على الساحة واطرأها فإلى التفاصيل:

د.عبدالرحمن العوضي لـ «الأنباء»:

التجنييس للكفاءات لا للعسل

نحن من صنع ظاهرة البدون ونحتاج لحل جذري بقانون يوفر لهم الإقامة الكاملة وجوازات سفر كويتية لأبنائهم ويمنحون الجنسية مادة ثانية بعد 25 سنة من ولادتهم

فقط، بل في الطيور والحيوانات الأخرى كالخنازير والإحصنة وأنواع كثيرة أخرى، وتكمن خطورته في مقدرته على الانتقال من الحيوان إلى الإنسان ومن الإنسان إلى الإنسان ومن الإنسان إلى الحيوان، صراع الانسان مع فيروس الأنفلونزا صراع أبدي ويجب الابلاغ في خطورة انتشاره لأن هذا الانتشار يتفاوت من فيروس إلى آخر كل عام، ولهذا السبب تقوم منظمة الصحة العالمية بعد ان ترصد فيروسات الأنفلونزا التي انتشرت في العالم بإيجاد طعم للوقاية ضدها، علما ان الفيروس ايضا يتغير من حيث الحد من فصل إلى فصل آخر في السنة. تعاملنا مع فيروس الأنفلونزا الخنازير يحتاج الى وقت لنفهم طبيعة المرض وأشكاله المختلفة وطبيعة نشأته ولم نصل بعد لما يسمى بالحقيقة العلمية، ونحن امام تخمينات واستنتاجات. واهم وقاية ضد الفيروس هو ألا يتعرض الانسان لشخص مصاب قدر الامكان وان نبتعد عن التجمعات، وان نحمي انفسنا بالنظافة وخاصة استعمال المناشف الورقية بدلا من المناديل القماشية، لأنها مجال لتكاثر الفيروس فيه وكل مرة يمسح فيه الانسان انفه يضيف جرعة جديدة بالمندبل تنتقل الى الانسان الذي بذل جهدا في تكوين المناعة.

لـ وكنت على رأس وزارة الصحة هل كنت ستقدم على خطوة تأجيل العام الدراسي؟

يجب ان نوازن بين أمن الطالب الشخصي ومصطلحه العلمية، ولو كنت وزيرا للصحة ما اتخذت قرارا بإغلاق المدارس ولكن كنت سأتخذ الإجراءات الوقائية المناسبة، ربما كنت سأتناهمل مع مرحلة رياض الأطفال فقط، ولكن سنستمر الدراسة مع باقي المراحل مع التركيز الشديد على توعية أولياء الأمور والمعلمين وتدريبهم على الاكتشاف المبكر للحالة وضرورة عزلها بمجرد اكتشافها.

مشكلة النفايات

مشكلة النفايات تعتبر صداعا مزمنيا في رأس الحكومة على الرغم من انها أحد مصادر الدخل في الدول المتقدمة بماذا تفسر ذلك؟ وما السبيل الأمثل للاستفادة من النفايات؟

الحديث عن مشكلة النفايات ذو شجون ففي عام 1987 كنا على وشك التعاقد مع شركة سويدية لتقوم بعمل نظام كامل في التعامل مع النفايات وإعادة تدويرها ودخلنا كوزارة الصحة في حوار مع البلدية وكالعادة من يدخل في حوار أو نقاش مع البلدية يضيع وضاع المشروع الذي كان رائدا في هذا الوقت، وبعد ذلك قامت البلدية بإنشاء موقعين لحرق النفايات واعلنوا قيامهم بتصنيع السماد، وللاسف صنعوا سمادا ردينا مليئا بالديدان لأنه لم يصنع على اسس علمية، ومشكلتنا في الكويت أننا لا نتعامل مع أي قضية بشكل جذري وبمنظرة مستقبلية من خلال رؤية محددة تتسق مع السياسة العامة للدولة. عملية إعادة التدوير عملية صعبة جدا وتحتاج لهيئة ولوعي مجتمعي كبير، وان تتضافر جهود الجميع من أجل نوعية المواطن والمقيم واقناعه بأهمية الحفاظ على البيئة وخطورة عدم التخلص من النفايات بطريقة علمية سليمة وعلى الدولة ان تعي ان عملية إعادة التدوير هي أحد آفاق الاستثمار الربي ولها مردود اقتصادي كبير.

هل حملت جائزة حمدان للعلوم الطبية لافتة لطالما قرأناها في العالم العربي «لا كرامة لنبي في وطنه» ام انك حصلت على التكريم اللائق في الكويت ايضا؟

في الكويت ينقصنا الوفاء وليست لدينا رؤية لبناء مجتمع متكامل، وهذا خطأ كبير في اسلوب حياتنا. ومن سنوات طويلة اقترحت على الحكومة ان تمنح أوسمة لمن قام بخدمتها في المجالات المختلفة ولقد يتم تحديدها، بحيث يكرم بغض النظر

البيئة من 13

نقط ولكنني اريد ان أؤكد انه لم يطلب منا احد بشكل رسمي أو ودي التدخل في موضوع الصرف الصحي.

إنفلونزا الخنازير

هناك حالة من الهلع تسود ارجاء الشوارع الكويتي من نقشي وبياء أنفلونزا الخنازير، ما الحجم الحقيقي للمشكلة في الكويت وهل تخطت القضية حاجز القلق؟

إنفلونزا الخنازير حديث الساعة الآن ليس في الكويت فقط، ولكن في مختلف أنحاء العالم من اقاصه لأدناه، المشكلة بدأت بضجة كبيرة من المكسيك الى اميركا الى بريطانيا الى استراليا الى الصين، والحقيقة في البداية كانت هناك حالة من التضخيم والمبالغة غير المبررة من قبل منظمة الصحة العالمية ووسائل الاعلام، فمنظمة الصحة العالمية بالغت في وضع تصنيف المرض وأوصلته للمستوى السادس مما أثار حالة من الهلع بين الناس. والحقيقة ان مرض أنفلونزا الخنازير لا يتعدى كونه نوعا جديدا من فيروس الأنفلونزا المنتشر وبانبا على مدى الـ 100 سنة الماضية في جميع أنحاء العالم.

وهذا المرض منذ ان بدأ في الانتشار له ضحايا كثيرين. فاول ما انتشر قبل 100 سنة كان ضحاياها أكثر من 50 مليونا. وعلى مر الزمن تطور هذا الفيروس فأصبح يعيش ليس في البشر

في طبيعة البيئة البحرية. لأن مياه الصرف تحتوي على مغذيات تعيش عليها الطحالب والأحياء البحرية الدقيقة والتي تكون مجالا خصبا لنموها والتسبب في حدوث ما نسميه بالمذ الأحمر الذي هو نوع من الطحالب السامة والتي تقتل الأحياء البحرية والبعض من سمومها يقاوم الحرارة ويمكن ألا يقضى عليها باستعمال الكلورين عند شطف المياه المستعملة في التحلية، ولكن ولله الحمد ان هذا النوع من السموم نادر.

هناك العديد من الاتهامات توجه للمنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية وتجاهلها لقضية تسرب مياه الصرف الصحي لدرجة جعلت البعض يندم على الأموال التي أنفقتها الكويت على هذه المنظمة؟

هذا الكلام عار من الصحة فنحن في المنظمة الإقليمية لحماية البيئة البحرية لدينا اتفاقية موقعة من دول المنطقة وعلما هو حماية البيئة البحرية ولكننا لا نستطيع التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة إلا بطلب رسمي منها وعلى سبيل المثال عندما حدث المذ الأحمر تعاوننا مع الحكومة ومددنا يد العون لها ولكن فيما يتعلق بموضوع الصرف الصحي لم يطلب منا أحد التدخل كما ان المنظمة تعنى بالقضايا البيئية بشكل أكبر مثل الكوارث النفطية وما على شاكلتها بينما موضوع الصرف الصحي من القضايا البسيطة بالمقارنة بالكوارث البحرية مثل غرق ناقلة

كارثة تسرب مياه الصرف الصحي من محطة مشرف هل هي نتيجة طبيعية لسوء التخطيط وانعدام الرؤية أم انها مجرد خطأ بشري وأرد من الممكن ان يحدث في أي دولة من دول العالم؟

تسرب مياه الصرف الصحي هو نتيجة سوء التخطيط وانعدام الرؤية وعلينا ان نعترف بان تخطيط شبكة الصرف الصحي في الكويت بصفة عامة خاطئ منذ البداية لأنه جعل محطات التنقية في منطقة أعلى من مستوى سطح البحر والمساكن التي تخدمها، فنحن ببساطة نضخ مياه الصرف ميكانيكيا لارتفاع يصل من 50 إلى 60 مترا ليصل الى المحطة وهذه هي المشكلة الرئيسية، في حين ان جميع دول العالم تنشئ محطات التنقية في مناطق أقل ارتفاعا عن المباني التي تخدمها حتى تتساقط المجاري بفعل الجاذبية الى محطة التنقية بسهولة دون الحاجة الى مسخحات كبيرة نحتاج الى ضغط عال، وهذا ما دفعنا الى بناء محطات ضغط كبيرة لضخ المجاري الى محطات التنقية ومنها محطة مشرف، وعلى مدار 40 عاما حاولنا بطرق عديدة ان نجد لهذه المشكلة حلولا ناجحة ولكن لم نستطع حتى الآن، ولو انقطعت الكهرباء عن محطات رفع المجاري الى التنقية لغرقنا في مجاريها. وللأسفة ان هذا الوضع الغريب ليس ذنب من نفنذوه الآن ولكن ذنب من خطط للصرف الصحي منها حوالي 60 عاما، وعلينا ان نعلم ان هذه الحادثة ليست الأولى

ولن تكون الأخيرة وسنظل في هذه الحلقة المفرغة وستكرر مثل هذه الحوادث بسبب التصميم الخاطئ للشبكة، بالإضافة الى عوامل لا يمكن تجاهلها منذ زيادة الضغط على الشبكة نظرا للزيادة المطردة في أعداد السكان، أخطاء التشغيل، أخطاء

الصيانة وافتقارنا لأليات المتابعة الدورية، فمثل هذه المحطة لا يمكن ان تتعطل خيرا لتفاجئ دون ان تعطي مؤشرا أو إنذارا بوجود خلل ما، ومشكلتنا الكبرى في الكويت أننا لا نعد فرقا

هندسية كاملة لتتسلم مشاريعنا وعندما كنت وزيرا للصحة كنت أعين في كل مستشفى مهندسا يتابع الصيانة فيه، هناك

جانب آخر في غاية الأهمية لا يمكن إغفاله هو مخارج الطوارئ ففي كل دول العالم هناك مخرج للطوارئ في حال حدوث أي عطل

بالشبكة إما بوجهون مياه الصرف الى الصحراء أو الى البحر ومنذ حوالي 40 عاما دعوت لتصميم مخارج للطوارئ بأسلوب علمي حديث فمخارج الطوارئ الحالية هي نفسها مجاري مياه

الأمطار وليس لدينا اعتراض على ذلك ولكن يجب ان يكون مياه الصرف الصحي مجرى خاص داخل هذه المجاري، خلال أنابيب خاصة تمتد الى عمق من 3 إلى 4 كيلومترات داخل البحر لأن

التخلص من مياه الصرف بالقرب من الشاطئ يضر بالأحياء البحرية بصورة أكبر بينما المياه العميقة تستطيع التخلص من آثارها السلبية وخصوصا ان الله قد حباننا بحركتين للمد

والجزر يوميا ولقد درسنا هذا الموضوع أكثر من مرة، إبان عملي الوزاري، وأحضرنا خبراء لتنقيده ولكن واجهنا اعتراضات بسبب ان مثل هذه الأنابيب تعترض مسار السفن وكان اعتراض

مسار السفن اهم من حياة البشر، أريد ان أؤكد ان ما حدث هو حالة طارئة تحدث في أي دولة من دول العالم ولكن مشكلتنا تتمثل في ضعف المراقبة، المتابعة والصيانة.

البيئة البحرية

الى أي مدى ستتأثر البيئة البحرية في الكويت بتداعيات هذه الكارثة وخصوصا بعد تحويل الصرف الى البحر كما هو متبع في الحالات الطارئة؟

طبيعي ان تتأثر البيئة البحرية وخصوصا ان التخلص من مياه الصرف يتم بالقرب من الشاطئ وليس في المياه العميقة كما ذكرنا وبالتالي ستتأثر الأحياء البحرية وسيزداد تكاثر الطحالب البحرية وظهور الطحالب السامة في مناطق الصرف وبالتالي سيحدث نفوق للأسماك كما سيحدث نوع من التغيرات



محطة بوشهر لا تشكل خطراً على دول الخليج وعلينا أن نضع الضوابط للوقاية في حال حدوث أي عارض